العملية التعليمية والمفاهيم المرتبطة بها

– دراسة تحليلية –

the educational process and the concepts associated with it

- analytical study-

نورالدين حمرالعين ، طالب دكتوراه [1]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائـــــر)

no.hameurlaine@yahoo.fr

تاريخ الإرسال:2020/04/01	تاريخ القبول:.2020/05/03	تاريخ النشر :2020/05/30

ملخص البحث

للعملية التعليمية أهمية بالغة في النظام التربوي لأي بلد وعليها تتوقف نجا عته ونجاحه باعتبارها الآلية التنفيذية لمضامين المناهج التربوية المعدة والتي تسمح بتحقيق الأهداف للوصول إلى المنتوج التعليمي الجيد المرغوب فيها. لذلك تعطى الأهمية القصوى للعملية التعليمية في جانبها التطبيقي أساسا لذلك نتطرق في بحثنا هـذا للموروث الفكري للتعليمية والمفاهيم المرتبطة بها لاسيما في ظل المستجدات التي مست المناهج التعليمية باعتمادها المقاربة بالكفاءات . اسهاما منا في تقديم حول التعليمية والمفاهيم المرتبطة بها لأجل الرقي بالفعل التعليمي في المدرسة الجزائرية .

الكلمات المفتاحية : التعليمية ،العقد التعليمي ، العائق التعليمي، البيداغوجيا

. **abstract**: The educational process is very important in the educational system of any country and it depends on the survival of its dementia and its success as the operational mechanism for the contents of the educational curricula prepared and allowing the achievement of the goals to reach the desired good educational product. Therefore, the utmost importance of the educational process in its practical aspect is given the basis of this research on the intellectual heritage of education and the concepts associated with it, especially in light of the developments that have affected the educational curriculum by adopting the approach of competencies. Our contribution to the presentation about education and the concepts associated with it in order to truly promote education in the Algerian school

Keywords: - didactics – Pedagogy- contrat didactics- obstacle-

المرسل:no.hameurlaine@yahoo.fr

مقدمـــــة :

تحتل العملية التعليمية مكانة متميزة في منظومتنا التربوية، باعتبارها الآلية الأساسية لتدريس مختلف المواد التعليمية فعلى العملية التعليمية/التعلمية، يتوقف إرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلة فكره، وتكوين شخصيته ونظرا للأهمية الكبيرة التي تكتسيها العملية التعليمية في النظام التربوي أولت لها الجزائر أهمية كبيرة من خلال الاصلاحات التي باشرتها في سبيل تطوير العملية التعليمية بمرتكزاتها الأساسية من خلال اعداد برامج لتطوير قدرات المعلمين بما ينعكس ايجابا على المتعلمين وما لذلك من اثر بالغ الأهمية في نجاح وفعالية الفعل التعليمي التعلمي لذلك ارتأينا معالجة هذا الموضوع من حيث المفاهيم الأساسية والقاعدية المرتبطة بالتعليمية وعليه ننطلق في بحثنا هذا من الإشكالية التالية: **ما هي التعليمية وماهي المفاهيم الأساسية المرتبطة بها ؟ وذلك وصولا لتحقيق جملة من الأهداف نوجزها فيما يلي**

- التعرف على مفهوم العملية التعليمية ومرتكزاتها.
- التعرف على المفاهيم المرتبطة بالتعليمية .
- نقاط التشابه والاختلاف بين المفاهيم .
- الوضعيات التعليمية وأنواعهـــــا .

1- التعليمية : Didactique: بالنسبة لـ B.JASMIN هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعين من المشكلات: مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها، ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية. 1973

ويعرفها أيضا **REUCHLI** بأنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة 1974[1].

1-1 تطور مفهوم التعليمية:

1-1-1 التعليمية لغة: إن كلمة التعليمية في اللغة العربية هي مصدر لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنوه به.

- أما في اللغة الفرنسية فأن كلمة ديداكتيك Didactique مشتقة من أصل يوناني وتعني أن أعلمك أو أن أتعلم منك.

وكلمة "ديداسكو" Didasko وتعني أتعلم، وكلمة "ديداسكن" وتعني التعليم.

1-1-2 التعليمية اصطلاحا: تعني فن التعليم استعمل مصطلح التعليمية في علم التربية أول مرة عام 1623 في بحث حول نشاطات التعليمية لراتيش وعنوان هذا البحث: تقرير مختصر في الديداكتيك أو فن التعليم عند راتيش.

- في سنة 1657 استخدم كومينوس هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه الديداكتيكا الكبرى. حيث يقول عنه إنه "فن لتعليم الجميع أي مختلف المواد التعليمية" ويضيف بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا".

1-2 من فن التعليم إلى نظرية التعليم:

في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد وضع العالم الألماني هربرت الأسس للعملية التعليمية كنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد، فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط أي كل ما يقوم به المعلم من نشاط.

1-3 من التعليم إلى التعلم:

في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر تيار جديد في التربية بزعامة جون ديوي 1859، 1952 أعطى الأهمية لنشاط التعلم في العملية التعليمية واعتبر التعليمية نظرية للتعلم لا للتعليم مستبدلا المفاهيم الهرباتية بتطوير النشاطات الخاصة بالمتعلمين وانحصرت وظيفة التعليمية في تحليل نشاطات المتعلم، وأن التعلم وظيفة من وظائف التعليم. وتتوقف فعالية التعلم على امرين اثنين :

*الفرص المتاحة للتلميذ للتحدث مع التلاميذ الآخرين لمقارنة ما فهمه مع ما فهموه هم : انه الصراع الاجتماعي المعرفي (العمل ضمن الأفواج ، العمل ضمن المشاغل .

*وكذلك وبخاصة الزمن الذي تتاح فيه الفرصة للتلميذ للعمل وحده اثناء التعلمات الظرفية[2]

1-4 التفاعل بين التعليم والتعلم:

نتيجة لتطور البحث في التربية أثناء القرن العشرين اتضح أن النظرة الأحادية لمفهوم التعليمية عند كل من هر برت وجون ديوي كانت نظرة قاصرة لأنهما فصلا التعليم عن التعلم وأكدت تلك الدراسات أن نشاطات كل طرف في العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقي من الطرف الآخر؟ ومن ثم فإن هذا المفهوم الجديد للعملية التعليمية أدى إلى اعتبار التعليمية نظاما من الأحكام والفرضيات المصححة والمحققة ونظاما من أساليب تحليل وتوجيه الظواهر المتعلقة بعمليتي التعليم والتعلم.

1-5أهمية التعليمية:

1. تجعل المتعلم محور العملية التربوية أي تعمل على تطوير قدرات المتعلم في التحليل والتفكير والإبداع.
2. تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلم لبناء تعليمات جديدة.
3. تشخيص صعوبات التعلم لأجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل.
4. تعتبر المعلم شريكا في اتخاذ القرارات بينه وبين المتعلمين وليس هو المقرر.
5. للتقويم أهمية كبرى في تفعيل النشاط التعليمي/ التعلمي.

1-6 مرتكزات العملية التعليمية التعلمية:

تبنى العملية التعليمية التعلمية على عناصر أساسية يقوم عليها الفعل التربوي الذي يتم بتدخل وتفاعل عناصر أساسية وتلك العناصر في عناصر العملية التعليمية التعلمية أولها المتعلم ثم المعلم ثم المعرفة (المنهاج أو المادة التعلمية).

1-6-1المتعلم: يعتبر الركن الأساسي في العملية التعليمية وهو سبب وجودها، لذلك تولي أغلب الدراسات أهمية بالغة لمعرفة والإحاطة بقدرات المتعلم ووسطه ومشروعه الشخصي لذلك وجب الاهتمام والاستفادة من سيكولوجيا النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم التي تزودنا بكل ما يهم المتعلم. فهو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقا منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية، ولتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع الجوانب في شخصية التلميذ.
السمات المختلفة بين المتعلمين:

- **الاختلاف في القدرات الفطرية**: الطفل الضعيف لا يمكن أن نرفع من مستواه التعليمي إلى المستوى العادي ولو استعملنا أحدث الطرق والوسائل التربوية.
- **الاختلاف في النفسيات والأمزجة**: قد يكون الطفل ذكيا لكن لا يستطيع أن يجني ثمار هذه الموهبة إلا إذا كان يمتاز ببعض الصفات النفسية كالمثابرة في العمل والرغبة فيه.
- **الاختلاف في الظروف العائلية**: لأن الظروف العائلية والاجتماعية تعكس آثارها القوية على سلوك المتعلم ومواقفه اتجاه التعليم.

السمات المشتركة بين المتعلمين:

- العفوية: فكر غير مقيد.
- حب الاستطلاع.
- الدهشة والتعجب عند رؤية أي شيء.
- كثرة الأسئلة.

طبيعة العلاقات بين المعلم والمتعلم:

- علاقة ديمقراطية: أساسها التعاون والاعتراف بدور كل منهما.
- علاقة تسلطية أو أوتوقراطية: الاستبداد وفرض شخصية المعلم.
- علاقة سائبة: اللامبالاة، عدم الاهتمام بالواجب، غموض في الهدف والغاية.

1-6-2المعلم:

عنصر مهم في العملية التعليمية التعلمية لذلك يستوجب أن يتصف بمواصفات وسمات تتلاءم والمهنة المسندة له من خلال القدرة على التخطيط والتنفيذ والتقويم والقابلية للتكوين الذاتي وتحسين مستواه. فهو موجه للمتعلمين ومصدر المعرفة ويتميز المعلم الناجح بالتعقل في الحكم؛ المراقبة الذاتية «ضبط النفس»؛ الحماس؛ الجاذبية؛ التكيف والمرونة؛ بعد النظر. كما يمكن الإشارة إلى أن للمعلم ثلاثة أدوار أساسية يمكن ذكرها فيما يلي: ناقل للمعرفة، نموذج للأداء، مدير للفصل وعندما يختل النموذج فلا نسأل عن وضع المتعلمين.[3]

الخصائص الجوهرية للمعلم:

- **الصفات الجسمية النفسية:** أن يكون عموما سالما من الأمراض، وسليم الحواس، وسليم النطق، ويتمتع بالقدرة على تحمل التعب. ومن هنا فإن سلامة جسمه تجعل منه منضبطا وهادئا.
- **الخصائص المعرفية:** التمكن من مادة التدريس – الإلمام بطرق التدريس – الإلمام بطبيعة المتعلم.
- **الخصائص الخلقية:** حبه للأطفال وشعوره ببراءتهم – الصبر – البشاشة – الانضباط والمثابرة في العمل – الشعور بالرسالة التربوية – الإلمام بقيم المجتمع ومعتقداته – الالتزام بنقلها وترخيصها في نفوس المتعلمين.

1-6-3 المعرفة: هي المادة التعلمية المقررة في ظل المنهاج التربوي المختار للتطبيق، ينبغي للمعرفة أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها وتتفرع إلى أنواع فهي: تنظيرية (تجريدية) وهنالك من صنفها على أساس الموضوع فهي طبيعية أو إنسانية أو اجتماعية، وهنالك من صنفها على أساس مراحل التطور التاريخي الذي مرت به معرفة الإنسان فهي: حسية ثم تأملية (روحية) ثم علمية تطبيقية.

1-6-4 الوسيلة: هي جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية. ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق، كما أنها تضيف لمحتويات المواد الدراسية حيوية وتجعلها ذات قيمة عملية وأكثر فعالية، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتحليلها وترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيّلته.

1-6-5 نمط التواصل: وهو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته

التفاعل :

والتفاعل هو الاحتكاك بالغير وقيام علاقة وحدوث تأثير متبادل يساعد على الأخذ والعطاء ويمكن من اثراء التجربة المعيشـــة والمزيد من التكيف بين المعلم والمتعلم أثناء قيام الفعل التعليمي التعلمي في العملية التربوية[4] .

1-6-6 الطريقة: تعرف طرق التدريس بأنها سلسلة الفعاليات المنظمة التي يديرها المعلم داخل الشعبة الدراسية لتحقيق أهدافه، أي الكيفية التي ينظم بها المعلم المواقف التعليمية واستخدامه

للوسائل والأنشطة المختلفة وفقا لخطوات منظمة، لإكساب المتعلمين المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوبة ويمكن تعريفها كذلك بأنها النهج الذي يتبعه المعلم لتوصيل ما تضمنه الكتاب المدرسي أو المنهاج من معارف ومهارات ونشاطات للمتعلم بيسر وسهولة من خلال التفاعل بين الطرفين لاسيما في ظل المقاربة بالكفاءات التي تقوم على تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة او استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص التعلم، والوسط، والنظريات البيداغوجية[5].

2-العقد التعليمي : contrat didactique

هو اتفاق بين المتعلم والمعلم أو بين الشخص وجهة ما تشرف على تعلمه ، قد يكون هذا الاتفاق شفويا أو مكتوبا ، تحدد فيه الأهداف ومسؤولية كل طرف من الأطراف وقد ظهر هذا الاتجاه مع ظهور فكرة المسؤولية في التربية[6] .

تتأسس العملية التعليمية التعلّمية على ثلاثة عناصر أساسية يتمحور حولها الفعل التربوي الذي ينشأ من مجموع العلاقات التفاعلية المتداخلة بين الأطراف حيث يستمد الفعل التربوي أهميته من مدى تفعيل دورها، وتلك الأطراف هي: المتعلم – المعلم – المعرفة.

2-1المتعلّم:

يعتبر المتعلم الركن الأساسي في العملية التعليمية، بل هو سبب وجودها، لذا، ينبغي معرفة قدرات المتعلم ووسطه، ومشروعه الشخصي. وفي هذا الصدد، يمكن الاستفادة من سيكولوجية النموّ وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم التي تعيننا على معرفة مختلف الجوانب لدى المتعلّم.

2-2 المعلّم:

ينبغي للمعلم أن يتصف بمواصفات تتناسب والمهمة المسندة إليه وأن تكون له قدرة على التخطيط وقابلية لتجديد مستواه المعرفي باستمرار، والاستفادة من علوم اللغة المختلفة كاللسانيات ونظريات التعلّم وغيرها.

3-العائق التعليمي : obstacle

3- 1- المدلول اللغوي :

*في **اللغة العربية**: كلمة عائق يعوق عوقا أو يعيق عيقا، وعاقه الشيء يعني منعه منه وشغله عنه إذن فالعائق هو المانع أو الشاغل.

*في **اللغة الفرنسية**: العائقobstacle اسم مذكر استعمل منذ 1220م، جاء من الكلمة اللاتينية obstaclum عن كلمة obstare التي تعني الوقوف أمام الشيء.

والعائق هو كل ما يعترض المرور ويضايق الحركة، وتستعمل كلمة عائق في مجال الاختصاص، للتعبير عن الحواجز أو الموانع المادية التي تشكل صعوبات.

كما تعبّر هذه الكلمة مجازيا عن كل ما يحول دون الحصول على نتائج إيجابية ويمنع من تحقيق الإنجازات، فهو بذلك نوع من المضايقة أو الاعتراض أو الصعوبات[7]

2-3 تربويا : يراد بالعائق كل ما يساهم في التعثر ويحول دون الوصول الى الهدف لتحقيق الغايات وتوفير أسباب النجاح ان العائق مقاومة وفقدان للتوازن وتصدع وهو حسب لوجندر، صعوبة يصادفها المتعلم خلال مساره التعلمي وللعائق التعلمي مظهران :

-مظهر ايجابي : عندما يتخذ صيغة تحدي أو عدم توازن بسيط مثير ونافع وضروري ، لأنه يساعد المتعلم على تحقيق تعلمه لذى يتوجب على المدرس أن ينتقي الصعوبات بطريقة تتيح للمتعلم أن يعاملها كتحديات ينبغي تجاوزها .مما يجعله يبدل جهودا ايجابية لإبداع الحلول المناسبة

مظهر سلبي : عندما يدرك من طرف المتعلم كحاجز أي كصعوبة يمكنها أن تعطل أو تحد من وتيرته مما يؤدي الى اللامبالاة أو الفشل المتكرر أو اضطرابات في التعلم وينظر الى العائق على أنه حاجز أو وضعية مشكلة تقف أمام الاستفادة من عملية التعلم .مما يتسبب تربويا في التعثر الدراسي .

3-3 أنواع عوائق التعلم :

1-3-3 العوائق السيكولوجية : تسمى ايضا بالعوائق العضوية والنمائية أو السيكو عضوية وتظهر على المستويات العقلية والوجدانية والعاطفية والنفسية والحركية ومن المؤشرات الدالة عليها صعوبة الاستدلال والتعميم والبرهنة والحجاج . وكذاك الفشل في القيام ببعض المهارات العقلية والاستراتيجيات المعرفية وتعود هذه العوائق الى اضطراب أو خلل في وظيفة الدماغ أو الجهاز العصبي ، او الى التأخر في النمو العقلي للطفل .

3-3-2 العوائق الاجتماعية والايديولوجية : تتكون هذه العوائق من التمثلات الاجتماعية والثقافية والسياسية .ذلك أن تنشئة الفرد على قيم محددة أو اكتسابه لثقافة معينة أو تشبعه بأيديولوجية ما، كلها عوامل تساعد على تعلمه اذا كانت متلائمة مع المعرفة العلمية والمدرسية وتعرقل تعلمه اذا كانت غير متلائمة . كما نعرف أن بعض المتعلمين لا يفهمون الدرس لأنهم يرون فيه ما يتعارض مع قناعاتهم العقدية أو السياسية .

3-3-3 العوائق البيداغوجية الديداكتيكية : تنتج هذه العوائق عن غموض في الوسائل الديداكتيكية الشيء الذي يؤدي الى غموض في المفاهيم وطرائق التدريس والمحتويات والوسائل التعليمية والتقويم وليس العائق البيداغوجي نقصا في المعرفة بل انه عبارة عن معارف خاطئة أو غير مكتملة . انه معرفة تتألف من موضوعات وعلاقات وطرائق وتوقعات . وبديهيات ونتائج تم نسيانها وتشعبات غير متوقعة . ويمكن أن ينتج العائق البيداغوجي عن اسباب عدة نذكر منها :

*اسباب تكوينية ديداكتيكية

*أسباب أبستمولوجيا

3-3-4 العوائق الأبستمولوجيا : وهي العوائق التي تبرز لدى الذات الإبستيمية épistémique والتي لا تعد بأي من الأحوال غريبة عن عمليات وسيرورات البناء المعرفي. لا يتعلق الأمر بعوائق خارجية، كتعقد الظواهر، وسرعة زوالها، ولا بالطعن في الحواس لضعفها أو في الفكر الإنساني، فهي عوائق عبارة عن تعطلات واضطرابات تظهر في فعل المعرفة ذاته وتبرز بكيفية صميمية وبنوع من الضرورة الوظيفية.

3-3-4-1 أنواع العوائق الأبستمولوجيا:

عائق التجربة الأولى: Obstacle de l'expérience première

عـائق المعرفة العامة أو عائق التعميـم:

obstacle de généralisation ou connaissance générale

العائق اللغوي أو اللفظي: l'obstacle linguistique

العائق الجوهري أو عائق المادة:**l'obstacle substantialiste ou substantialisme**

العائق الإحيائي أو الإحيائية: **l'obstacle animiste ou animisme**

4- البيداغوجيا : pedagogie

4- 1 مفهوم البيداغوجيا :

*فن تعليم الأطفال أو بتعبير آخر يستعمل للدلالة على فن التدريس بشكل عام. والبيداغوجيا كلمة يونانية تنقسم إلى قسمين: **بيدوس:** وتعني طفل وكلمة أقوقوس وتعني الزعيم.(مجموعة الوسائل المستعملة لتحقيق التربية أو هي طرق التدريس والأسلوب أو النظام الذي يتبع في تكوين الفرد)[8].

*فن وعلم تربية الأطفال ،فن التدريس أو طرائق التعليم الخاصة بمادة من المواد وبدرس من الدروس في مستوى تعليمي ما ، أو في مؤسسة تعليم ما ، أو بفلسفة من فلسفات التربية[9]

4-2 أنواع البيداغوجيا :

4-2-1 بيداغوجيا الخطأ: يمكن تعريف بيداغوجيا الخطأ على أنها خطة (تصور ومنهج) بيداغوجية تقوم على اعتبار الخطأ استراتيجية للتعليم والتعلم، وتفترض وجود صعوبات ديداكتيكية تواجه المتعلم أثناء القيام بتطبيق التعليمات المعطاة له ضمن نشاط تعليمي معين. وهذه الصعوبات ترجع إلى كون المسار الذي يقطعه المتعلم لاكتساب المعرفة أو بنائها من خلال بحثه، يمكن أن تتخلله بعض الأخطاء. وتركز بيداغوجيا الخطأ على الخطأ.

ضرورة اعتبار الخطأ أمر طبيعي وإيجابي، الشيء الذي يحتم أخذه بعين الاعتبار أثناء إعداد الدروس، وتجدر الإشارة إلى أن معظم النظريات التربوية اهتمت بهذا المفهوم ومنها النظرية الجشطالتية والنظرية البنائية والنظرية الدافعية والنظرية السلوكية.

4-2-1-1 مفهوم الخطأ: هكذا إذن وفي علاقة بما سبق نجد أنفسنا أمام قصور لدى المتعلم في فهم أو استيعاب التعليمات المعطاة له من لدن المدرسين، ينتج عنه إعطاء معرفة لا تنسجم مع معايير القبول المرتقبة. والخطأ يصبح فرصة لبناء التعلم إذا ما تم:

-الاعتراف بحق التلميذ في ارتكاب الخطأ.

-الانطلاق منه لهدمه وتعويضه بالمعرفة العلمية الجديدة.

-تحديد الخطأ بدقة.

-وضع فرضيات تفسيرية.

-تنويع الممارسات البيداغوجية بالفصل.

4-3 البيداغوجيا الفارقية: وتعتمد على الفروق الفردية في بناء التعلمات لدى المتعلمين، قائمة على التعليم الموجه لكل متعلم على حدة وفق خصوصياته.

4-4 بيداغوجيا المشروع Projet: المشروع على أنه مسعى مؤقت وفريد من نوعه لتصنيع منتج أو تقديم خدمة أو الوصول إلى نتيجة، حيث يكون للمشروع نقطة بداية محددة ونقطة نهاية يصل إليها المشروع إما عند تحقيق أهداف المشروع أو عند إيقاف المشروع أو الوصول لقناعة أن أهدافه لا يمكن أن تتحقق أو أن الغاية من هذا المشروع لم تعد موجودة. والمشروع عمل متصل بالحياة يقوم على هدف محدد قد يكون نشاطا فرديا أو جماعيا وفق خطوات متتالية ومحددة[10] **4-5 بيداغوجيا حل المشكلات**: حل المشكلات استراتيجية تدريسية، تعتمد على تحفيز الطلاب على التحليل والتفكير وطرح البدائل أو الفرضيات واختبارها فيبدأ المعلم بطرح تساؤل أو مشكلة تمثل تحديا عقليا للطلاب، ويطلب منهم دراسة هذه المشكلة وملاحظة الظواهر المتعلقة بها. وبعد ذلك طرح فرضيات لتفسير أو حل تلك المشكلة. ثم يبدأ الطلاب باختبار تلك البدائل أو الفرضيات للوصول إلى الحل الأمثل، وتندرج هذه الاستراتيجية ضمن المنهج الاستقرائي للتدريس، وهنالك خطوات محددة لحل المشكلات واستراتيجيات أيضا ويوجد علاقة وثيقة.

4-6 بيداغوجيا الادمـــــاج :

الإدماج مسار مركب يمكن من تجنيد مكتسبات أو عناصر مرتبطة بمنظومة معينة في وضعية ذات معنى قصد إعادة هيكلة تعليمات سابقة وتكييفها طبقا لمستلزمات سياق معين ولاكتساب تعلم جديد، ويكون المتعلم هو الفاعل فيما يخص إدماج المكتسبات، ولا يمكنه أن يدمج إلا ما تم اكتسابه فعلا.

5 – الوضعية التعليمية: situation didactiques

هي كل وضعية تمثل تحديا بالنسبة للمتعلم ، تدفعه الى الدخول في سيرورة تعليمية نشيطة وبناءة ، واستقبال معلومات ،وايجاد قواعد للحل منتظمة ومعقولة ،تسمو بالمتعلم الى مستوى معرفي أفضل[11].

تعرف الوضعية التعلمية بأنها موقف يكتسب منه المتعلم معلومات انطلاقا من المشروع الذي يعده وبالاعتماد على الكفاءات التي سبق وأن تحكم فيها والتي تسمح له باكتساب أخرى. وتعرف كذلك على أنها مجموعة من الشروط والظروف التي يحتمل أن تقود المتعلم إلى إنماء كفاءاته. كما تعرف على أنها مجموعة من النصوص الشفوية أو المكتوبة والأنشطة المتنوعة التي تنظم بشكل متناسق.

يمكن للوضعية التعلمية أن تكون تلقائية كأن تستوقف المتعلم ملاحظة ما أو حادثة معينة تطرح عليه مشكلا تجعله يعيد النظر في تصوراته، أما في الظروف العادية فإن المعلم هو الذي يشكل الوضعية التعلمية، وذلك باستحضار الشروط الأولية المحفزة لطرح المشكل اعتمادا عل عائق مفاهيمي لوحظ لدى المتعلم أو عبر عنه بنفسه.

يقوم المعلم في الوضعية التعلمية بضبط السياق الذي يسمح للمتعلم بتجنيد معارفه وذلك في شكل تساؤل يحدث لديه قطيعة مع تصوراته القبلية كما يوفر له الوسائل والمراجع والمؤشرات المنهجية والمعالم التي تسمح له ببناء تصورات جديدة عن طريق النشاطات التي يؤديها أثناء معالجة الإشكالية المطروحة.

مهما يكن تنفيذ الوضعية التعلمية فرديا أم فوجيا فإن إعدادها يمر عبر صياغة إشكالية في إطار مادة دراسية واحدة أو عدة مواد دراسية وعبر عرض يتعين على المتعلمين بلوغه[12].

1-5الوضعية التعلمية والمحيط:

تحدد الوضعية التعلمية في محيط نميز فيه ثلاث مكونات أساسية هي:

المحيط الاجتماعي: ويتعلق

- بملمح المعلم والمتعلمين؛
- بطريقة تشكيل المجموعات قبل الانطلاق في تنفيذ المهام؛
- نوعية الروابط الموجودة بين أفراد الجماعة التربوية؛
- دور كل فرد في الجماعة.

المحيط التقني: ويرتبط:

- بمجال المعلوماتية؛

- وبطبيعة الوسائل المستعملة؛
- وبالخدمات المقترحة.

محيط الموارد الرقمية: يتمحور حول مجموع الموارد التي يمكن الاستعانة بها وهي:

- دروس منشورة عبر الأنترنت؛
- وسائل الإعلام (جرائد، مجلات....)؛
- أنظمة التقويم الذاتي.

5-2 أنماط الوضعية التعلمية:

يمكن أن تأخذ الوضعيات التعلمية أنماطا عديدة وهذا حسب الأغراض المراد بلوغها، ويمكن اعتبارها أنشطة ذات طابع إدماجي، من الوضعيات الشائعة نجد:

1. الوضعية المشكلة التعلمية.
2. المناقشة.
3. المشروع.

5-2-1 الوضعية المشكلة التعلمية:

تنظم الوضعية المشكلة حول تخطي عقبة يفتقد فيها المتعلم طرائق الحل عليه في هذه الحالة أن يصوغ الافتراضات بتوظيف تصوراته وتجنيد موارده القبلية ويتم ذلك إما بشكل فردي أو في إطار فوج من زملائه.

5-2-2المناقشة:

انطلاقا من إشكالية ما يمكن استقاء وجهات نظر متعددة، على أن يدافع كل عضو من فوج عن فكرته عندما تكون المناقشة بين أعضاء فوج واحد أو يدافع فوج عن الأفكار المتفق عليها إذا كانت المناقشة في إطار جماعة تتشكل من عدة أفواج.

5-2-3 المشروع:

ينطلق المشروع من حاجات المتعلمين ويتوجه نحو تحقيق إنتاج ملموس، قد يقترح المشروع وينجز إما بشكل فردي أو جماعي.

5-3ابتكار الوضعيات التعلمية:

تبتكر الوضعية التعلمية من طرف المعلم أو المتعلمين أو من الطرفين معا على أن:

1. تكون في سياق منظم.
2. تتغير مدة تنفيذ الوضعية التي قد تطول أو تقصر حسب طبيعة المهمات المطلوبة إنجازها.
3. تتغير كذلك تجمعات التلاميذ.
4. تتنوع أماكن العمل.
5. تتعدد أشكال التقويم.

وفيما يلي توضيح لكل هذه الجوانب:

4-5 شروط بناء وضعية تعلمية:

هناك جملة من الشروط ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند بناء وضعية تعلمية تتمثل هذه الشروط في الملائمة والإثارة والانفتاح والدلالة والقابلة للتقويم فيما يأتي توضيح لذلك:

5- 5 الوضعية التقويمية : situation devaliation integrative

هي وضعية مشكل تأتي اثر وضعية تعلم اندماجية تتوفر فيها المميزات التالية :

*هي وضعية تقييم كفاءة محترمة لمباديء بيداغوجيا الادماج .

*تتيح توظيف المكتسبات السابقة .

*تقيم في جزء منها كفاءة من الكفاءات الأفقية

*تكون ذات دلالة بالنسبة للمتعلم أي مستمدة من الواقع المعيش[13]

الخلاصة:

التعليمية هي أسلوب بحث في التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم والمكتسبات وهي عند البعض مقاربة لظواهر التعليم وتحليلها ودراستها دراسة علمية موضوعها الأساسي البحث في شروط تنظيم وإعداد الوضعيات التعليمية التعلمية.

تهتم التعليمية بالجانب المنهجي لتوصيل المعرفة مع مراعاة خصوصياتها في عملية التعليم .

تتناول التعليمية منطق التعلم انطلاقا من منطق المعرفة كما ترتبط بالتعليمية مفاهيم أساسية وعلى صلة بها ينبغي التعرف عليها وعلى جدورها التاريخية ذلك أن التمكن منها كفيل بأداء

الفعل التعليمي التعلمي بشكل جيد يسمح بتحقيق الأهداف المرجوة من طرف الأساتذة والقائمين على الشأن التربوي وفي الأخير نصل الى جملة من التوصيات نوجزها فيما يلي :

*اعداد دليل تربوي بيداغوجي خاص بالمفاهيم الأساسية للتعليمية .

*تكيف العمليات التكوينية للأساتذة حول التعليمية باعتبارها محور الفعل البيداغوجي .

*تحديد الصعوبات التي تعترض العملية التعليمية التعلمية وتعيق أداء المدرسين .

* البحث العلمي في العوائق التعليمية وأسبابها المختلفة انطلاقا من الواقع المعيش .

*ادراج المفاهيم القاعدية للتعليمية في المناهج الدراسية لتمكين المدرسين منها ومن توظيفها .

الهـــوامش :

1-فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009 ، ص 41 .

2- أبوبكر بن بوزيد ،المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2006 ، ص 25 .

3- أحمد طعيمة رشدي ، ، المعلم (كفاياته ، اعداده ، تدريبه) ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، مصر ،2006 ، ص 122 .

4- اللجنة الوطنية للمناهج ،الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2008 ، ص 80 .

5 -فريد حاجي ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ـ الأبعاد والمتطلبات ـ دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر،2005 ، ص 02 .

6- فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009 ، ص 35 .

7- petit Robert 1Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française. Le Robert, paris, , 1991p1296

8، ص- فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009 ، ص 99 .

9بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، 2010 ،ص **80** .

10-فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009 ، ص 107 .

11- فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009 ، ص 124

12- محمد الطاهر وعلي ،"بيداغوجيا الكفاءات "،الجزائر، دار الورسم للنشر والتوزيع , 2011، ، **ص 44** .

13- فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009 ، ص 124 .

قائمـــة المراجع :

1- -بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، 2010

2- فريدة شنان ومصطفى هجرسي ، "المعجم التربوي "، الجزائر، المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2009.

3- محمد الطاهر وعلي ،"بيداغوجيا الكفاءات "،الجزائر، دار الورسم للنشر والتوزيع , 2011، .

4- -أبوبكر بن بوزيد ،المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،2006

5- اللجنة الوطنية للمناهج ،الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ،2008 .

6- فريد حاجي ، بيداغوجيا التدريس بالكفاءات ـ الأبعاد والمتطلبات ـ دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر،2005 .

7- وزارة التربية الوطنية ،الدليل المنهجي للتقويم البيداغوجي ، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر ، 2009.

8- أحمد طعيمة رشدي ، ، المعلم (كفاياته ، اعداده ، تدريبه) ، دار الفكر العربي بالقاهرة ، مصر ،.2006

9-petit Robert 1Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue Française. Le Robert, paris, , 1991.